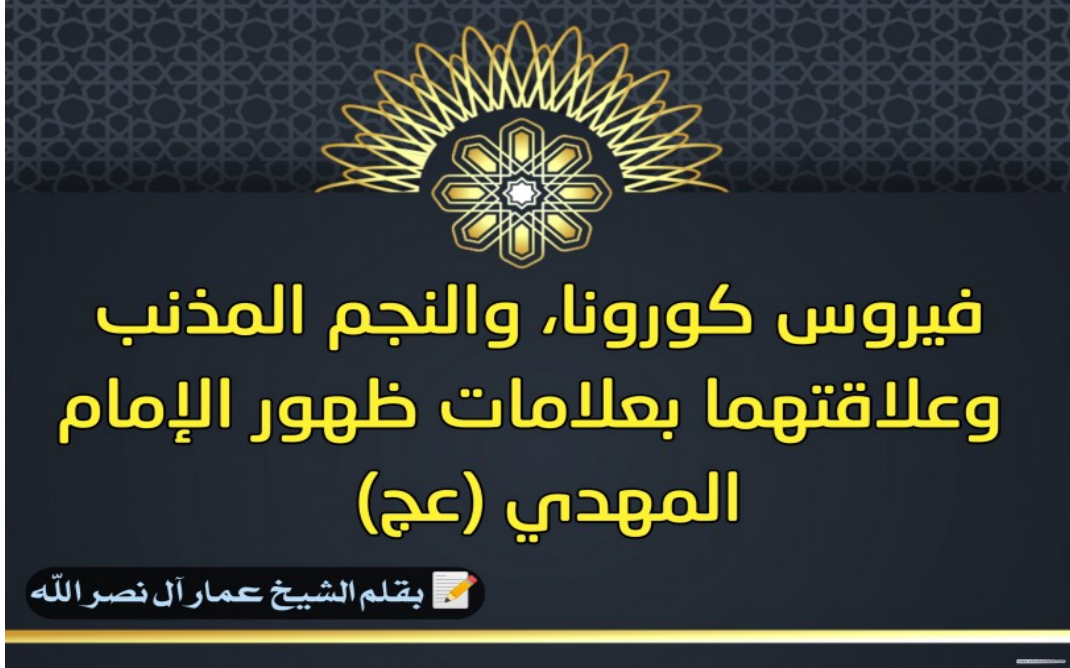


فيروس كورونا ، والنجم المذنب، وعلاقتها بعلامات ظهور الإمام المهدي (عج)



بقلم : الشيخ عمار آل نصر الله

بسمه تعالى

تحت وطأة تصاعد أخبار العالم السياسية والاجتماعية وحتى الصحية ، يتساءل الكثير من الناس حول صلة هذا الحدث أو ذاك بعلامت ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وهذه حالة فيها من الإيجابية بكل تأكيد وتدل على مدى ارتباط الناس بإمامهم الموعود، ويكثر السؤال أكثر وأكثر كلما لاحت آية كونية في الأفق، أو بلاء، أو وباء، أو حروب ونحوها، وفي كل حين يحاول بعض المتطفّلين على القضية المهدوية ليّـ عنقها وجرها الى هذا الطريق (علامات الظهور) طوعا أو كرها بدعوى علم الجفر أحيانا، وبتوسط رواية في هذا الكتاب، أو ذاك أحيانا أخرى

وحيثما انفتح الكلام عن علامات الظهور برز بعض المنجمين والدجالين، ومن لا نصيب له من العلم، ليسطّروا الأكاذيب والأراجيف التي تجعل تلك العلامات فاقدة للأغراض التي وجدت من أجلها، حيث أن علامات

الظهور بشكل عام تجعل العلاقة بين الناس وإمام الزمان علاقة دافئة متقدمة وذات ارتباط دائم ومستمر، ممّا يؤدّي الى خلق حالة إيجابية في روحية الانتظار والاستعداد النفسي للظهور، إضافة الى تحسين الأمة من الرايات الصّالة والمنحرفة وعدم السير في ركايتها

وهذا كله يتطلب من المؤمنين التحلّي بمزيد من الوعي الثقافي والفكري ليساعدهم على فهم واستيعاب الروايات الشريفة الخاصة بعلائم الظهور المبارك، وأن تؤخذ حصرا من العلماء الاعلام الذين لهم باع في هذا المضمار، فعلامات الظهور تعني تلك الأخبار التي تتحدث عن وقائع وحوادث ستقع في المستقبل، وتكون منبها على الظهور، وقد أخبر بها الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وأهل بيته (عليهم السلام).

إذاً نحن نتعامل مع روايات صادرة عن المعصومين عليهم السلام، فلا بد ان يكون التعامل معها واجدا للمقاييس الشرعية والعلمية، ومبتعدا عن الهوى والمزاجية والسطحية، كما حدث في الآونة الأخيرة، حيث كثر الكلام عن قرب ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف عبر تحقّق بعض العلامات والآيات الكونية، كالنجم المذنب المرتبط بحدوث الفيضانات، والأوبئة (فيروس كورونا المستجد) والقحط... الخ، وكون هذه العلامات قد وردت على لسان الائمة المعصومين عليهم السلام ممّا لا يدع مجالا للشك بقرب الظهور المبارك بعد تحققها، وقد غفل المتحدثون بوقوع تلك العلامات عن عدة أمور مهمة تخص علامات الظهور بشكل عام، منها:

1- بعض العلامات حتمية وبعضها ليس كذلك؛ حيث أن العلامات غير الحتمية قد تتكرر في أكثر من زمان ومكان دون ان يترتب عليها الظهور المبارك، ومنها علامة الوباء الذي سيموت بسببه الكثير من الناس، حيث يحدثنا التاريخ عن عدة أوبئة قد ضربت الناس في فترات زمنية مختلفة.

أمّا ما يخص علامة النجم المذنب، فإن الكواكب المذنبة تعتبر من ظواهر الفيزياء الكونية الطبيعية، وهي تشاهد ما بين مدة وأخرى في مناطق مختلفة من العالم، ومنها من يقترب ويراه الناس ومنها من لا يقترب ولكن يراه المختصون في ابحاث الفضاء، وفي النهاية تخضع تلك المذنبات ومنها (نيبيرو الطارق) الى الفرضيات ولا تستند الى قاعدة علمية محكمة كما صرح بذلك علماء الفلك انفسهم .

2- بعض العلامات قريبة من الظهور كالصيحة في السماء، وبعضها بعيدة عنه، بل ربما قد لا تحتوي على توقيت زمني بهذا الشأن مطلقا ومنها علامة النجم المذنب.

3- القراءة الشاملة لعلامات الظهور: حيث إن دراسة علامات الظهور جميعها والاطلاع على روايات أهل البيت عليهم السلام كلها في هذا الخصوص، تعتبر مقدمة ضرورية لرؤية شاملة عن إرهاصات عصر الظهور، فبتحليل منطقي جيد ونظرة كلية مستمدة من بصيرة نافذة ووجدان عميق وبمعاونة العلماء العالمين بروايات أهل البيت عليهم السلام سيتسنى لنا تحديد القرائن القوية لكل علامة، وبضم القرائن مع بعضها البعض نستطيع الإمام بالصورة الشاملة لوقائع وأحداث وملاح يوم الموعود.

4- تطبيق العلامات على الوقائع الخارجية يدعوا الى التوقيت المنهي عنه:

فمن جزم وقال أن "هذه العلامة سيتبعها الظهور حتما وقطعا، فلا شك انه سيقع في التوقيت الذي نهى عنه أهل البيت (عليهم السلام)، فقد وردت روايات عديدة عنهم في النهي عن توقيت ظهور الإمام المهدي عليه السلام، وفي تكذيب من يؤقِّت له وقتاً وأمداً معيناً:

روى النعماني عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): (يا محمد، مَنْ أَخْبَرَكَ عَنَّا تَوْقِيئاً، فَلَا تَهَابَنَّ أَنْ تُكْذِبَهُ، فَإِنَّ لَنَا نُؤُوقَاتٍ لِأَحَدٍ وَقْتاً).

وروى الطوسي عن الفضيل، قال: سألتُ أبا جعفر الباقر (عليه السلام): هل لهذا الأمر وقت؟ فقال: (كذب الوقَّاتون، كذب الوقَّاتون، كذب الوقَّاتون).

وروى عن منذر الجواز، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)، قال: (كذب الموقِّتون، ما وَفَّاتْنَا فيما مضى، ولا نُؤُوقَاتٍ فيما يُسْتَقْبَل).

وفي النهاية لابد من القول إن قراءة العلامات يجب أن لا تشغلنا عن معرفة الأبعاد الأخرى للقضية المهدوية مثل: الجوانب العقائدية، وشرائط الظهور، وواجبات الانتظار، وتهيئة النفس، والابتعاد عن التوقيت المنهي عنه، وعدم تصديق من يحدد سنة الظهور، وكذلك من الضروري جدا اجتناب إسقاط الروايات الشريفة، أو تطبيق شخصيات عصر الظهور على واقعنا الحالي، أو على أشخاص بعينهم وعدم الجزم عند تحديد القرائن للعلامات.

وفي هذا السياق نؤكد على أن يكون الحديث عن ملاح يوم الظهور مقدمة لتقوية وزيادة ارتباط المؤمنين

العاطفي بإمام زمانهم (عليه السلام)، حيث أن من واجبنا في عصر الغيبة أن نعد أنفسنا لنكون من جنده  
لاحتمال إدراك زمن خروجه عجل الله فرجه، نسأل الله أن يوفقنا لذلك، فكم نحن تواقون لرؤية الإمام  
روحي فداه، وحريصون على الانضمام إلى حركة الفتح التاريخية الفريدة.

الشيخ عمار آل نصر الله

قسم الدراسات المهدوية

مركز الامام الصادق (عليه السلام)